



## ثقیلُ هذا العام عليّ

ميديا رؤوف بيگهرد

قصيدتي كانت تنتظرك لتكتمل  
سنواتُ ابحتُ عنك ايها الفارس  
لاكملُ بك قصيدتي  
جئتُ متأخراً  
حملتُ لي اياماً  
تنثرها عليّ  
حملتُ لي الواناً وعطور وتواقيع

كنتُ في قمة ارتباكي  
وقمة متاهتي في حضنك  
كنتُ اشدّ الناس صرفاً للهواء  
الهت ... والهت  
لاعطي العمر والايام القادمة اكثر من معنى

لم اكن اعرف  
قدري حملني اليك  
وقذفني في حضنك  
قدري هو السبب  
جعلني لا ارى  
ولا اسمع.... سواك  
قدري  
هو الذي جعلني اؤمن بقبعتك السوداء  
لا لشيء  
سوى لانك قدري  
في ذلك اليوم

انت الذي لايشبهك احد  
شممتُ فيك رائحة المطر والتراب  
شممتُ فيك الرجولة كلها  
ابق هكذا بعثرني  
اكثر ..... واكثر  
فكلي لك ايها الكائن هناك  
انوثتي تناديك وانت الملك هذه الليلة دون  
منازع  
واحبيتك....  
لا لشيء سوى  
لانك كنت اهلاً لذلك

وفي تلك اللحظة  
تبعثرتُ في الهواء  
لاسقط بين كفيك... وحملتني  
برفق وحنان  
لم اصدقه  
وقعت عيناى على قبعتك  
نظرتُ لعينيك.... حينها  
لم اكن أنا  
حنانك هو الذي بعثرني

ايها الكائن هناك  
انت لم تكتمل بعد  
لم تكن سوى رمشة عين  
اخلع عنك قبعتك السوداء  
فلم يبق من القلب سوى قطرة ماء وشربتها  
جففتها ليصبح صحراء بعد الان

وهل بقى من القلب شيء لتخدشه وتخربشه؟

اخلع عنك قبعتك يا هذا  
فهذه لا تليق الا به  
ذاك الذي أحببته  
ذاك الذي البسني باصابعه فلادة زرقاء فضية  
ذاك الذي كان يغار علي من نسمة الهواء  
اين تذهب من كل هذا يا هذا  
اريد ان اعيد لك هداياك  
فلادتك..حمر الشفاه...وخاتمك  
خاتمك الى الان في اصبعي  
ولوحتك المعلقة على الجدار

في غرفة ضيوفك  
شاهدة على تاريخي واسمي وتوقيعي  
والشمعدان الزجاجي...هديتي  
رائحتي تملأ المكان كله  
ما الذي تريد ان تنساه  
انا منتفضة هذه الليلة واقول  
انت لا تاريخ لك سوى عشقي

اعطيتني جرعة الالم دفعة واحدة  
من اين لك كل هذه القسوة  
اي مطر هذا الذي بعثك لي  
واي غضب هذا الذي حملك الي

ثقل هذا العام علي من اوله  
احملوه معي

قصدتك الابد  
واردتني الان  
ادعو الله ان يزلزل حياتك  
وتساقط اظافرك  
أردت ان اختم بك عمري  
لم أكن أعلم انك تريد موتي

كنتُ ابحتُ عن حنانك يا أمي فيه  
ولم اعرف انني كنت ابحت عن قسوتك ايضاً  
كنتُ احاول للممة جرح قديم  
تنفست الصعداء وقلت  
هذه انا  
لم اكن اعلم , ان هناك

جرح اخر  
قادمة من بعيد  
لتنثرنى هواءً .... هباءً

اطفا لي كل النجوم  
اطفا لي اعوامي المتبقية

كنتُ تُسمعني موسيقى العهد الجديد  
ولم تكن سوى عهد اقدم من القديم  
كنتُ تتقاطر صدفاً...حناناً  
ملأتني موسيقى....ملأتك شعراً  
فضنا...وعدنا الى الفراغ  
ادفع عمري ثمنا  
لاعرف ما الذي حصل

اقمت العزاء لقلبي  
وابحث عن قلب اخر  
لاحمل به ثقل هذا العام  
ابحث عن قلب .... اراه مرمياً على الارض ...  
وتارةً في الهواء  
اريد ان اعيدته الى مكانه ...لا احد يستطيع ذلك  
غيرك

انْت الوجود والعدم  
انْت كل شيء والاشيء معاً  
كنتُ الان والمستقبل  
كنتُ الهنا والهناك  
كنتُ الوجود كله  
واصبحتُ العدم

اخلع عنك قبعتك السوداء ايها الكائن  
لم تكن سوى هذه القصيدة  
وها انا اكتبك  
ادفع لك هذه القصيدة ثمناً  
لمائة لوحة تحمل اسمي  
لتركني مع نفسي والى الابد  
فانا الان كل التناقضات  
وكل التناقضات انا  
انا القيامة بعينها

اسفة يا قلبي  
لقد فقدت ذاكرتي لبضعة شهور  
وها انا عائدة اليك بقوة فقداني

ما بالي انا  
اذا كان الله يشعر بالوحدة  
ويريدني ان اكون مثله  
انه يغارُ عليّ  
لايريدني في حضن احد  
الا هو  
فحضنه آمن من البشر

لم اصدق  
ان النسمة تتحول الى عاصفة عارمة  
لم اصدق  
ان القلب يتحول الى حجر  
هكذا كان  
وانه .....وهكذا  
فوووووووووو.. بسهولة